

صيد الخاطر

147 - - فصل : من قال : لا أدري فقد أفتى .

أذا صح قصد العالم استراح من كلف التكلف فإن كثيرا من العلماء يأنفون من قول لا أدري فيحفظون بالفتوى جاههم عند الناس لئلا يقال : جهلوا الجواب و إن كانوا على غير يقين مما قالوا و هذا نهاية الخذلان .

و قد روى عن مالك بن أنس أن رجلا سأله عن مسألة فقال : لا أدري فقال سافرت البلدان إليك فقال : ارجع إلى بلدك و قل : سألت مالكا فقال : لا أدري .

فانظر إلى دين هذا الشخص و عقله كيف استراح من الكلفة و سلم عند D ثم إن كان المقصود الجاه عندهم فقلوبهم بيد غيرهم .

و اﻟﻤﻮﺍﺭﺱ ﻟﻘﺪ ﺭﺁﻳﺖ ﻣﻦ ﻳﻜﺜﺮ ﺍﻟﺼﻼﺓ ﻭ ﺍﻟﺼﻮﻡ ﻭ ﺍﻟﺼﻤﺖ ﻭ ﻳﺘﺨﺸﻊ ﻓﻲ ﻧﻔﺴﻪ ﻭ ﻟﺒﺎﺳﻪ ﻭ ﺍﻟﻘﻠﻮﺏ ﺗﻨﺒﻮﺍ ﻋﻨﻪ ﻭ ﻗﺪﺭﻩ ﻓﻲ ﺍﻟﻨﻔﻮﺱ ﻟﻴﺲ ﺑﺬﻟﻚ ﻭ ﺭﺁﻳﺖ ﻣﻦ ﻳﻠﺒﺲ ﻓﺎﺧﺮ ﺍﻟﺜﻴﺎﺏ ﻭ ﻟﻴﺲ ﻟﻪ ﻛﺒﻴﺮ ﻧﻔﻞ ﻭ ﻻ ﺗﺨﺸﻊ ﻭ ﺍﻟﻘﻠﻮﺏ ﺗﺘﻬﺎﻓﺖ ﻋﻠﻰ ﻣﺤﺒﺘﻪ .

فتدبرت السبب فوجدته السريرة كما روي عن أنس بن مالك أنه لم يكن له كبير صلاة و صوم و إنما كانت له سريرة .

فمن أصلح سريرته فاح عبير فضله و عبقت القلوب بنشر طيبه فاﻟﻤﻮﺍﺭﺱ ﻓﻲ ﺍﻟﺴﺮﺍﺋﺮ ﻓﺈﻧﻪ ﻣﺎ ﻳﻨﻔﻊ ﻣﻊ ﻓﺴﺎﺩﻫﺎ ﺻﻼﺥ ﻇﺎﻫﺮ